وقفة على قاموس يُوربا للأسقف صمويل أجيي كروذر

إعداد

الدكتور محمد كامل أحمد

جامعة ولاية كوارا، ماليتي، إلورن، نيجيريا

Mohammadkamelahmad65@gmail.com

الملخص:

يُعدّ قاموس صمويل أجيي كروذر أول قاموس لغوي يورباوي في نيجيريا على الإطلاق. تم إصدار طبعته الأولى في سيراليون عام ١٨٤٣م، ثم الطبعة الثانية عام ١٨٥٢م في أرض الوطن. ولا يستغرب القراء من صنيعه هذا، فقد سبق أن ألّف كتبا لغوية أخرى في بعض لغات نيجيريا، كما قام بترجمة الإنجيل إلى يوربا في منتصف الثمانينيات من القرن التاسع عشر الميلادي. ومن أبرز مجهوداته الجبارة، تعاونه مع المسيحيين الأجانب ومع بعض مواطنيه لوضع حروف لاتينية لكتابة يوربا، كل هذا وما طرأت عليها من تحديثات لغوية وتطورات قواعدية عبر العقود حتى يومنا هذا هي التيترمي إليهاهذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: قاموس، أسقف، يوربا، قواعد، اللغة.

Abstract:

The Yoruba Dictionary of Bishop Samuel Ajayi Crowther is regarded the first Yoruba Language Dictionary in the whole Nigeria. Its first edition came to the limelight in 1843 A.D. in Sierra Leone, while the second edition was published in 1852 A. D. in Nigeria. It is not surprising, the author also wrote grammar books of some other Nigerian languages, and translated the Bible into Yoruba in the second half of the 19th century. Of his outstanding endeavours is his collaboration with the foreign and his compatriotChristians to coin Latin alphabets for the writing of Yoruba. All these and the latest development in the grammar of Yoruba are contained in this present study.

Key words: Dictionary, Bishop, Samuel, Rules, The Language.

المقدمة

إن أول قاموس لغة يوربا الذي ذاع صيته شرقا وغربا، ونال رواجا وقبولا لدى أبناء يوربا المتعلّمين داخل نيجيريا وخارجها حتى الوقت الراهن رغم ظهور قواميس أخرى باللغة نفسها، هو قاموس الأسقف صمويل أجيي كروذر المتوفى سنة ١٨٩١م. أطلق على ذلك القاموس "مفردات لغة يوربا" A Vocabulary of the Yoruba language. ويضم هذا القاموس حوالي ثلاثة ألاف كلمة بالإضافة إلى ما يشتمل عليه من أمثال ومصطلحات لغة يوربا ثم وضعها في استعمالات صحيحة خوفا من سوء الاستخدام في أماكن ومناسبات غير لائقة.

نظام القاموس ومنهجه

بدأ القاموس بمقدمة طويلة كتبها الراهب فيدال Reverend Vidal، أوضح فيها تاريخ لغة يوربا ومكانتها ولهجاتها والخصائص التي امتازت بها بين لغات أفريقيا مبيّنا بعض قواعدها مثل اللواصق Affixes أي السوابق واللواحق Prefixes and Suffixes في صياغة بعض الكلمات المركبة Compound words والتي من خلالها تُبْنىَ الأفعال والمصادر، وقارن بين قواعد يوربا وقواعد لغات أخرى مثل لغات Kisuaheli وMandingo و Wollof وغيرها. ثم تطرق الراهب إلى توضيح بعض الأمثال اليورباوية للدلالة على رجحان ميزانها على كافة الأصعدة.

أما المنهج الذي اتبعه أجيي كروذر عند وضع قاموسه فيتّسم بما يلي:

١- سيره في ترتيب ألفاظ القاموس على أساس حروف هجائية يوربا الخمسة والعشرين مبتدئا بحرف "a" ومعناه في مقابله مع التمثيل، ثم تكراره لهذا الحرف "aa" المعروف بمدّ الصوت ليعطى معنى آخر.

٢- ترتيب مفردات القاموس بأول حرف اللفظ حسب الترتيب الهجائي ثم يتبع هذا الحرف بالذي يليه ثم الذي يليه حتى ينتهي من مادة ذلك الحرف ثم الذي يليه. فعلى سبيل المثال، نجد "Aba" قبل "Adaba"، كما نجد "Abafe" قبل "Abaje". فهذه الكلمات مشتركة فى الباء والهمزة "ba"، ولكن الحرفين الثالث والرابع في "Abada" وهو الدال والهمزة "da" قبل الحرف الثالث والرابع "Abafe" وهو الفاء و أيْ "fe"، ثمّ غيّر الحرف الثالث والرابع فى "Abaje" وهو الجيم "je". ونجد "Abanije" قبل "Abanise" لسبق الجيم "je" السين "s" في ترتيب الحروف. كما نجد "Abata" قبل "Abati" فالكلمتان مشتركتان فى الحرف الأول والثانى ولكن الحرف الأخير من "Abata" وهو الهمزة "a" أسبق من إي "i" من "Abati" وهكذا دواليك. وهذا كله في مادة واحدة فقط وهي مادة حرف "a".

٣- تسليط الأضواء على دلالات الألفاظ بالشواهد من أمثال ومصطلحات يوربا وترجمتها إلى الإنجليزية مع كيفية ومناسبة استخدامها. فعلى سبيل المثال، جاء هذا المثل اليورباوي مع ترجمتها في مادة " Abata": Abata ta kete bi ennipe ko ba odo tan", "ينأى المستنقع بنفسه عن البحر كأن لم تك بينهما قرابة". A" pond appears like a self-supported body of water, whereas it is dependent on unseen springs or drainage"; applied topersons who seem to bewhat they are not.

ترجمة حياة الأسقف صمويل أجيي كروذر

اسمه ومولده:

هو الأسقف الدكتور صمويل أجيي كروذر, ولد في قرية "أوشَوْغُنْ Oÿogun" التي تقع حاليا في حكومة "إسَيْيِنْ "Isçyin" المحلية بولاية أويو، نيجيريا، عام ١٨٠٩م. وهو من أصل يورباوي إلاّ أن له انتسابا بمجموعة عرقية أخرى هي "كِرِوُول Creole" بسيراليون.[١] في عام ١٨٢١م، وكان في الثانية عشرة من العمر، أغار المسلمون الفلانيون على قريته وألقوا القبض عليه وعلى أمه وأخيه الطفل وعلى جميع سكان القرية، وبيع أجيي للبرتغاليين، تجار العبيد. وقبيل مغادرة سفينتهم الميناء، إعترضتها البحرية الملكية البريطانية تحت قيادة "الكابتن هنرى ليك Captain Henry Leeke وذُهب به ومن معه في السفينة إلى مدينة فريتون Freetown بسيراليون حيث تمّ إطلاق سراحهم.[٢] وفي سيراليون، إعتنق أجيي الديانة المسيحية وتمّ إضافة صمويل كروذر Samuel Crowther، إلى اسمه أجيي وذلك عقب إجراء عملية التعميد له، وكان ذانك الإسمان لرجل ديني جليل بإنجلترا.[٣]

حياته التعلّمية والعملية:

لاحظ المبشرون العاملون في سيراليون مهارة فائقة في صمويل أجيي كروذر، فألحقوه بمدرسة محلية تابعة لجمعية المبشرين الكنسية CMS بمدينة فريتوون، حيث بدأت خطوته الأولية نحو تحصيله العلم.[٤] وفي عام ١٨٢٧م، أصبح صمويل أجيي كروذر مدرِّسا، ومبشِّرا، ومن أوائل طلبة معهد فورابي الذي أسّسته جمعية المبشرين الكنسية لتدريب أهل سيراليون على خدمة المسيحيين. هذا، وقد ساند أجيي كروذر كلاً من جون رابَن John Raban والسيدة حنّة كِلهَام Hanna Kilham في دراساتهم للغات الإفريقية.[٥] فلما أظهر أجيي كروذر براعته وعبقريته للمبشرين، أُعجبوا به إعجابا شديدا وأجمعوا على إرساله إلى "مدرسة الإبرشية بمقاطعة أرلنطن بلندن Parochial School, Arlington, London.[٦] وفي أثناء وجوده بالمعهد، كان مولَعا بدراسة اللغات حيث درس اللغة اللاتينية، واليونانية، والتمنية Latin, Greek وTemne وبعد تخرجه، عمل مدرّسا بالمعهد.[٧]

زواجه وأولاده

رغم أن صمويل أجيي كروذر كان عبدا تحت الرقة، فإن الطبيعة تدفعهإلى الزواج، فتزوَج بفتاة مسلمة وقعت هي الأخرى في كمين تجّار العبيد البرتغاليين الذين حملتهم سفينتهم مع صمويل إلى سيراليون, كانت تسمى حسنة ثم تنصرت وتمّ تعميدها فأضحت "سوزان ثمبسن Susan Thompson.[٨] وعُيّنت مديرة لمدرسة إبتدائية بسيراليون. عاش الزوجان قرابة خمسين سنة ولهما ستة أولاد: ثلاثة أبناء وثلاث بنات، تعلّم جميعهم في انجلترا وهم:

- صمويل Samuel الذي درس العلوم والطب ولكنه عمل في حقل التجارة،
- يوشع Joshua الذي أُخضع للتدريب الصناعي في مدينة منشستر Manchester وأصبح رجل أعمال،
- دندسون Dandeson الذي عُيّن كبير الشَمامسة Archdeacon لمنطقة دلتا.

أما البنات الثلاث فقد تزوجت اثنتان منهن برجلين دينيّين بينما تزوجت الثالثة بتاجر كبير.[٩]

قاموسه وإنتاجاته العلمية:

يجدر بالذكر في هذا المقام أن للأسقف صمويل أجيي كروذر مكانة مرموقة في عملية الترجمة والتبشير، وكان يمارسهما على نطاق واسع.[١٠] هذا، ومن الأعمال الجليلة التي قام بها والتي تعدّ من إنتاجاته الكبرى ما يلي:

- القاموس اليورباوي، الذي تهدف إليه هذه الرسالة دراسته, وذلك عام ١٨٤٣م للطبعة الأولى بسيراليون، والطبعة الثانية عام ١٨٥٢م.
- كتاب قواعد لغة يوربا الذي شرع في وضعه إبان رحلته إلى دلتا النيجر عام ١٨٤٣م،
- ترجمة كتاب الأدعية الأنكليكانية العامة إلى يوربا عام ١٨٤٣م،
- تأليف قاموس لغة نوفي وقواعدها عام ١٨٦٤م.[١١]
- تأليف كتاب مباديء لغة إيبو عام ١٨٥٧م
- ترجمة الإنجيل إلى يوربا في منتصف الثمانينيات من القرن التاسع عشر الميلادي.[١٢]

وقبل نهاية عام ١٨٦٤م، تمّ تنصيب صمويل أجيي كروذر أول أسقف أفريقي بكنيسة أنكليكانية جنوب شرقي إنجلترا، كما كرّمته جامعة أكسفورد بدرجة الدكتوراه الفخرية في علم اللاهوت في السنة نفسها.[١٣]

وفاته:

لم يعش الأسقف صمويل أجيي كروذر بعد إتمامه لترجمة الإنجيل إلى لغة يوربا إلا أشهرا قليلة وذلك بُعَيد تعرّضه لوعكة صحية ألمّت به، وقد عانى من الشلل النصفي.توفى على إثره في آخر يوم في عام ١٨٩١م،[١٤]وقيل إنه مات تحديدا فى الساعة الواحدة إلاّ ربعا صباحا في ٣١ من ديسمبر ١٨٩١م عن عمر ناهز ٨٩ عاما.[١٥]

جهود المسيحيين الأجانبوأجيي كروذر في كتابة يوربا بالحروف اللاتينية

أفادنا التاريخ أن أصل لغة يوربا الفصحى المستخدمة حاليا يرجع إلى ما بعد النصف الأول في القرن التاسع عشر١٨٥٠م، وأن ثمت محاولات متعددة للتوصل إلى وضع الرموز اللاتينية لكتابتها. وتعود بوادر المحاولة الأولى لهذا المشروع إلى عام ١٨١٩م على يد الدبلوماسي الإنجليزي "بودتش Bowdich" بأشنتي- غانا، وذلك عندما ظهرت طباعة أولى مفردات لغة يوربا أي الأعداد (من واحد إلى عشرة) فقط، وهذا يعني أن أول كاتب لغة يوربا لم يكن يورباويا، وتمت الكتابة خارج منطقة يوربا بسيراليون.[١٦] ثم أتى دورحنّة كِلْهَام Hannah Kilham المولودة عام ١٧٧٤م، والتي تعدّ من أوائل التربويين الكوكيّين بسيراليون Quaker educationists، وهي العالمة الأولى المعروفة بلغة يوربا، والتي اقترحت من خلال كتابها للمرة الأولى كيفية تهجئة لغة يوربا. فقد ذكرت في ذلك الكتاب المباديء التي تبنّتها في كتابة اللغات الإفريقية ومنها لغة يوربا، فمن ضمن تلك المباديء ما يأتي:

أولا: كتابة ما يسمع فقط من كلمة دون الإسراف في استخدام الحروف الموضوعة.

ثانيا: تبنّي الهجائية الرومانية بشرط عدم استخدام حرف واحد لأصوات مختلفة كما في الإنجليزية، ولا استعمال حرفين مختلفين لصوت واحد كما في s و c الإنجليزيين، ونبذ استخدام حروف c, q, x, y, w. فعلى هذا الأساس، اقترحت هذه الصوائت: a, e, i, o, u, كما اقترحت استخدام صوتين ساكنين مزدوجين في الكتابة. ومن أمثال ما كتبت يد هذه العالمة ما يلي:[١٧]

One-en-ni; Two-ed-ji; Three- ẹt-ta; Sun- o-run; Child- ọm-a.

ورغم عدم التزامها التام بالمبادىء التي وضعتها، إلاّ أن مجهوداتها في تحقيق وضع حرف يرمز لصوت واحد مقدّرة ومحمودة. والملاحظ أنها استخدمت حرفين ساكنين للتمثيل عن صوت واحد في كلمة ẹt-ta، وهو يخالف مبدءاً من مبادئها، ولم تتطرق البتة إلى قضية الغنّة ذات المغزى الدلالية في لغة يوربا.[١٨]

هذا، وقد نجحت حنة كلهام في محاولتها الجادة في جمع بعض الكلمات وطباعتها عام ١٨٢٨م. ثم جاء دور كلابرطن Clapperton"، وهو أول مواطن أوروبيّ وطأت قدماه بلاد يوربا عام ١٨٢٦م - ١٨٢٥[١٩]. وإثر صدور أوامر من سلطات CMS للراهب جون رابن، الذي سبق أن وصل إلى فريتاون عام ١٨٢٥م، بجمع معلومات عن اللغات الموجودة في سيراليون, والذي يرجع إلى التقرير الذي كتبه رابن ما بين عام ١٨٢٥-١٨٣٦م بمجموعة المفردات، اتخذ رابن قرارا بتقليل اللغات التي يدرسها، فكتب إلى انجلترا ما ترجمته الآتية: "لقد اتخذت قرارا باقتصار دراستي على لغة أو لغتين...وأُشير إليّ لغتان مهمتان وهما أكو

(يوربا) وإيبو".[٢٠] وعندما بدأ دراسة مكثفة لبعض اللغات الإفريقية الموجودة في سيراليون، إختار يوربا، وكان اختياره هذا مبنيًّا على عوامل متعددة منها ما يأتي:

أولا: النفوذ الكبيرة التي كان يتمتع بها الشعب اليورباوي على كافة الأعراق الموجودين وقتئذ في سيراليون، والذي تمخض عن اشتياق العلماء الأوائل لدراسة لغتهم.[٢١]

ثانيا: إيمان رابن بتفوّق الشعب اليورباوي عقليا، والذي أسفر عن اجتذابه لهذا الشعب ولغتهم.

ثالثا: وجود الصداقة المتينة بين رابن وكلهام، حيث أنه قد تكون هناك وصية من كلهام لرابن بمواصلة دراسة يوربا بعدها. وأيًا كان الدافع, فإن محاولة جون رابن نتجت عن نشره لأولى مجلّدات في لغة يوربا عام ١٨٣٠-١٨٣٢م.[٢٢]

لم تتوقف هذه الجهود عند ذلك حيث أدلى كل من صمويل أجيي كروذر Samuel Ajayi Crowther، ونورس Noris، وبوون Bowen، ولبسيوس Lepsius، وغراف Graf، وغُلْمار Gollmer، وتَوْنسند Townsend وآخرين، دلائهم في تحقيق الهدف حتى عام ١٨٧٥م حين عُقِدَ مؤتمر لغويّ برئاسة أجيي كروذر، لمناقشة قضية الحروف اللاتينية والإتفاق العام عليها.[٢٣] إلاّ أن دور أجيي كروذر وجهوده ملحوظة ومقدّرة على أدوار من سبقوه من الأجانب والأفارقة وذلك لكونه يورباويًّا، فمهما أُوتي الأجانب من حذافة ومهارة، فلن يتمكنوا من التفوّق على أبناء اللغة المتعلمين والمثقفين.[٢٤] وفي هذا الصدد، يقول الأسقف أجيي كروذر "أن أبناء اللغة يفهمون لغتهم بصورة جيدة ويجيدون الترجمة الدقيقة إلى لغتهم أكثر من أيّ أجنبيّ، رغم دراستهم المطوّلة لها التي تستغرق سنوات".[٢٥] ولا يزال المتخصّصون في اللغة اليورباوية يعقدون الندوات، والمؤتمرات، والورشات لبحث قضايا اللغة وما يستجدّ فيها. وإلى هذا يشير عباس زكريا في قوله:

> ظهرت للإنكليز فكرة إنشاء وطن للعبيد المتحررين بسيراليون, فأنشأوا مدينة فِريتاوُنْ بخمسة عشر ألف عبد، فباض التبشير في ذلك فكرة إنشاء كلية فوْرابَي لتخريج الأساقفة من المتحررين، فتبلورت هذه الفكرة، فصارت الكلية تخرج عددا من أبناء العبيد الذين جُلبوا أولاً من نيجيريا، ومن أوائل هؤلاء سمويل أجايى كراوثر الذي وضع حروف كتابة لغة يوربا بالحروف اللاتينية، فترجم بها الإنجيل مبشِّرا ومعلّما.[٢٦]

إن محاولة وضع حروف هجائية للغة يوربا قد أثارت ضجة وجدلا علميّين كبيرين لمدة طويلة. فبعد محاولات كل من تونسند Townsend، ورابن Raban، وكلهام Kilham،

وغولمار Gollmer، والسيد بوون Bowen، ولبسيوس Lepsius، وميلَر Muller، والسيد أجيي كروذر للتوصل إلى هجائية صحيحة للغات الإفريقية عامة، وليوربا خاصة، لم تسفر هذه المحاولات عن اتفاق ملموس وموحّد. فقد يتفقون على أرآء معيّنة في حين، ويختلفون على الأخرى في حين آخر. فعلى سبيل المثال، فقد اختلفوا في موضع علامة اعجام في هذه الحروف ọ, ẹ, ṣ, إما أن يستخدموا النقط كما في المثال، أو أن يضعوا تحت هذه الحروف الشكل العموديّ vertical line كما في الآتية: o̩, e̩, s̩. فقد مال السيد غولمار إلى استعمال النقط، بينما وافق الراهب مان Reverend Mann على استخدام الشكل العموديّ.[٢٧] وعلى المنوال نفسه، فقد اقترح السيد تونسند Townsend استبدال صوت sh ب s لما قد ينجم عنه من أخطاء إملائية في الكتابة والطبع والقراءة.[٢٨] ورغم هذه الخلافات، فقد توصّلوا إلى كيفية التلفظ بهجائية يوربا، كما ننطقها الآن، في اجتماع محليّ عقده علماء CMS بأكَيْ Ake مدينة أبيأوكوتا Abeokuta من ٢١ حتى ٢٥ نوفمبر، عام ١٨٥٤م.[٢٩]

ومن المثير للإهتمام، أن السيد بوون Bowen أصدر كتاب قواعد لغة يوربا عام ١٨٥٨م، وتُعدّ خطوته هذه تقدّما ملحوظا بعد صدور كتاب قواعد يوربا لصمويل أجيي كروذر عام ١٨٥٢م، والذي قد اطلع عليه السيد بوون نفسه قبل الشروع في إصدار كتابه هذا.[٣٠] ومن المسيحيين الأجانب الذين حذوا حذو السيد بوون السيد جي بي وود Mr. J. B. Wood، وضع هذا المؤلف كتابا عام ١٨٧٩م، وسمّاه "مذكرات في بناء لغة يوربا" Notes on the Construction of the Yoruba Language.[٣١] كما وضع السيد بَوْدِن Mr. Baudin أيضا كتابا في قواعد يوربا وسماه (*Essai* de Grammaire en Langue *Yoruba* Seminaire des Missions Africaines)،[٣٢] وقاموس فرنساوي يورباوي عام ١٨٨٤م.[٣٣]

دور الأسقف صمويل أجيي كروذر في استنباط هجائية لغة يوربا وقواعدها

إن حركة تهجئة لغة يوربا ووضع ضوابط قياسية لها، قد انطلقت من بداية القرن التاسع عشر الميلادي عندما قام الأسقف أجيي كروذر بترجمة الإنجيل إلى يوربا متزامنا مع إعداده لقاموسه اليورباوي. وكان أول عمل أكاديمي يضع الأسقف أجيي كروذر يده عليه هو تدوين قواعد لغة يوربا. فقبل شروعه في ترجمة الإنجيل إلى لغة يوربا، وإعداده لقاموسه، كان قد اشتغل بوضع كتاب في قواعد لغة يوربا، وذلك في أثناء تواجده ضمن بعثة نيجر Niger Expedition بقيادة جيمس فريدرك شون James Frederick Schon. وفي عام ١٨٤٣م، نُشِر له كتابان: كتاب قواعد يوربا، وكتاب أدعية الأنكليكانية العامة. وفي عام ١٨٥٧م، بدأ تدوين كتيّب في قواعد لغة إيبو Ibo، وكتيّب آخر في قواعد لغة نوفي Nupe عام ١٨٦٠م، وأتمّ وضع قاموس، وقواعد لغة نوفي عام ١٨٦٤م.[٣٤]

هذا، ويرى السيد هاير "Hair" الجهود المحمودة التي قام بها صمويل أجيي كروذر في سبيل نشر لغة يوربا ونشأة قواعدها أنه يُعتقد على نطاق واسع أن الأسقف أجيي كروذر هو الذي زوّد كلاً من السيد جون رابن John Raban, والسيدة حنة كلهام Mrs Hannah Kilham بمفردات لغة يوربا للنشر، وأن مصاحبته للسيد شون Schon، وهو لغويّ محنّك، في بعثة نيجر Niger Expedition هي التي شجّعته في تدوين وإعداد قواعد لغة يوربا الذي نُشِر عام ١٨٤٣م.[٣٥] وأضاف السيد هاير أن بهذه الإسهامات الكبيرة التي قام بها صمويل، أصبحت آداب لغة يوربا أكبر تدوينا، وأوسع انتشارا من آداب لغات أفريقيا الباقية. رغم أنه ليس أول أفريقي نشر بلغة الأم، يُعدّ الأسقف أجيي كروذر أول أفريقي قدّم إسهاما كبيرا في تطوير لغات أفريقيا، وهو حتى يومنا هذا لا يزال اللغويّ الإفريقيّ المميَّز .[٣٦]

قاموس الأسقف صمويل أجيي كروذر اليورباوي الإنجليزي

ينقسم قاموس الأسقف صمويل اليورباوي إلى جزئين كبيرين: الجزء الأول، يحتوي على مفردات اللغة، والأمثال، والمصطلحات اليورباوية، مع مقابلاتها الإنجليزية، ويضم ما يربو على ثلاثة ألآف كلمة قديمة وحديثة. والمطّلع على هذا الجزء يجني ثمرة علمية لغوية متوفرة، ويكسب تراثا لغويا، وثقافيا، وحضاريا كبيرا. ولعل من نافلة القول أن نشير إلى أن الإهتمام بدراسة هذا الجزء من القاموس يورث التعمق في المعرفة والأداء.

ولا يخفى علينا ما قام به بعض أصحاب المواهب الإبداعية من أبناء يوربا أمثال دانيال فاغنوا، وأديبايو فليتي، وجي. إفْ. أودنجو وغيرهم، من وضع القصص، والروايات، والمسرحيات اليورباوية. فقد نالوا هذه المرتبة العلمية العالية بما لديهم من حصيلة لغوية، ومهارة عالية في استخدام مفردات اللغة، وحِكَمها، ومصطلحاتها، فكل من التربية اللغوية، وحدة الذكاء، والسن، وقدر مستوى الثقافة بالإضافة إلى البيئة من العوامل الأولية المؤثرة والمميزة لقدرة الإنسان الذكائية بخصوص المفردات التي تدخرها قرائحهم وفقدانها، "على أننا غالبا ما نلحظ انتقال المفردات التي تنتمي إلى لغة المطالعة بعد التدرب والمران، ومع مرور الزمان إلى لغة الكتابة، بل إلى لغة الكلام، وحينئذ تزداد قدرة الإنسان على الافصاح والبيان." [٣٧].

قاموس الأسقف صمويل أجيي كروذر الإنجليزي اليورباوي

أما الجزء الثاني من هذا القاموس، فهو يحتوي على المفردات الإنجليزية مع مقابلاتها اليورباوية، فعدد مفرداتها الإنجليزية أقلّ مما في الجزء الأول، ولا يشتمل على كثير من أمثلة، وحكم، ومصطلحات. وليست غايتنا في هذا البحث دراسة هذا القاموس بأسره إذ ذلك يحتاج إلى أسفار، ولا دراسة كل القواميس اليورباوية التي أُلّفت حتى

الوقت الراهن، بل هدفنا هو دراسة كل الكلمات العربية التي دخلت لغة يوربا فأصبحت جزءا لا يتجزأ من مفرداتها، آملين أن تلقي هذه الدراسة أضواء كاشفة على الطريق الطويل الذي من خلاله تغلغلت مفردات اللغة العربية إلى لغة يوربا حتى يومنا هذا.

دور اللغويين المحدثين في تطوير القواعد اليورباوية

بعد محاولات محمودة التي قام بها الأسقف صمويل أجيي كروذر, بالتعاون مع زملائه الأجانب لإنشاء هجائية لغة يوربا، لم تتوقف مساعي علماء اللغة - المسيحيين منهم والعلمانيين- لضبط هذه الحروف، ومراجعتها من حين لآخر.[٣٨] وهذه المراجعة ضرورية للغاية، حسب رأينا، لأن طبيعة اللغة تطورية، وديناميكية. ففي العصر الحديث، قام بعض العلماء بجهود مكثّفة في سبيل تطوير، وضبط بعض هذه الحروف، وخاصة الأصوات الصائتة vowel sounds منها. ففي يناير عام ١٩٦٦م، شكّلت وزارة تربية إقليم غرب نيجيريا Western Nigeria لجنة حول تهجئة لغة يوربا، وعقدت اللجنة اجتماعا في ٧ من فبراير ١٩٦٦م برئاسة كبير الشّمامسة بنجو Archdeacon S. A. Banjô، وكان السيد كليجايي Mr. D. A. Kalçjaiye سكرتيرا للجنة، واثنا عشر آخرون أعضاء اللجنة. وقد أعدّ البروفيسور Ayô Bamigbo§e تقرير الإجتماع ونُشِر عام ١٩٦٩م.[٣٩] كما شكّلت حكومة نيجيريا الفدرالية لجنة لدراسة تهجئة لغة يوربا عام ١٩٧٤م، وشكلت جمعية معلّمي لغة يوربا لجنة خاصة لضبط وتحديث هجائية اللغة.[٤٠] وقبل المضيّ قدما في تفاصيل هجائية لغة يوربا، نورد في السطور التالية جداول في هجائية لغة يوربا وأشكالها:

الأحرف في الشكل الكبير

جدول رقم (١)

A	B	D	E	Ẹ
F	G	GB	H	I
J	K	L	M	N
O	Ọ	P	R	S
Ṣ	T	U	W	Y

الأحرف في الشكل الصغير:

جدول رقم (٢)

a	b	d	E	ẹ
f	g	gb	H	i
j	k	l	M	N
o	ọ	P	R	s
ṣ	t	..	W	

هذه الأحرف كلها خمسة وعشرون، وهي شبيهة بهجائية اللغة الإنجليزية، إلاّ أنها تشمل أربعة أحرف غير موجودة في الإنجليزية وهي: Ẹ, Ọ, Ṣ, GB بينما لا توجد في هجائية يوربا هذه الأحرف الإنجليزية: C, Q, V, X, Z.[٤١]

ومن المعلوم أن لغات العالم مكوّنة من الأصوات الصامتة أي السواكن، والأصوات الصائتة أي المتحركة. فلغة يوربا تشتمل على ثمانية عشرة صوْتا ساكنا، وسبعة أصوات متحركة. وفيما يلي الصوائت السبعة في لغة يوربا مع رموزها بأحرفها الكبيرة والصغيرة، منبّها أنها تنقسم إلى نوعين: أصوات شفوية oral vowels وأصوات أنفية nasal vowels وإليكم بيانها[٤٢]

(أ) الأصوات الشفوية oral vowels، وهي الأصوات التي يتم نطقها عن طريق الفم خالية من أي غنّة.

جدول رقم (٣)

i		U
e		O
ẹ		ọ
	A	

(ب) الأصوات الأنفية nasalized vowels، وهي الحروف التي تخرج في آن واحد من الفم والأنف معا وهي كالتالية مع بيان طريقة نطقها:

جدول رقم (٤)

an	Ôn	In	çn	Un

وعلى هذه الصورة، يكون عدد صوائت لغة يوربا اثني عشر حرفا. ويجدر التنبيه إلى أن يوربا لغة نغمية tonal language. والنغمة، هي درجات الصوت المختلفة التي تكون في الكلمات. وتستخدم لغة يوربا الرمزين الآتيين للنغمة:

[/] يطلق على هذا الرمز "accute accent"، ويدل على الطبقة الصوتية المرتفعة كما في **ówó** (المال).

[\ ] يطلق على هذا الرمز "grave accent"، ويدل على الطبقة الصوتية المنخفضة كما في **òwò** (التجارة). ولايوجد رمز للإشارة إلى الصوت المتوسط mid tone. وفي بعض الأحايين، يرمز إلى الصوت المتوسط بعلامة المدّ ويطلق عليه(~ Macron). توضع هذه العلامات النغمية على الأصوات الصائتة vowels في المقاطع.[٤٣] فإذا طبقنا هذه القاعدة، تكون لدينا الصوائت في هذه الصورة:

جدول رقم (٥)

A a	A a	A a
E e	E e	E e
Ẹẹ	Ẹẹ	Ẹẹ
I i	I i	I i
O o	O o	O o
Ọọ	Ọọ	Ọọ
U u	U u	U u

هذه الرموز تعمل في صياغة الكلمات، وتسبب التغيير الدلالي. وبعبارة أخرى، قد تكون كلمتان متحدتين في الشكل ومختلفتين في المعنى حسب درجات الصوت.[٤٤]

هذا، وبعد أن نجح المسيحيون الأجانب وأبناء يوربا المحرّرون في اختراع كتابة لغة يوربا على نمط اللغة الإنجليزية، تواصلت جهود إدخال تعديلات تلو أخرى للوصول إلى دقة متناهية فى كتابة هذه اللغة حسب المنطوق، وعقدت مؤتمرات لغوية متعددة لتحقيق هذا الغرض، وأهمها ذلك المؤتمر الذي أقيم عام ١٩٧٣م، وتمّ التصديق على نتائجها عام ١٩٧٤م من قبل لجنة الإستشارية المشتركة للتعليم Joint Consultative Committee on Education.[٤٥]

المقاطع في لغة يوربا

كما عرّفه علماء اللغة هو أصغر وحدة صوتية يمكن نطقها syllableالمقطع (كُلْ)، فهذه ẹjزمرة واحدة.[٤٦] ويتكوّن المقطع اليورباوي عادة من صامت وصائت نحو: .وتتركب الكلمة من مجموعة من /ẹ/ وصائت / jالكلمة مقطع واحد مكوّن من صامت /) f k ويرمز لها ب (fawẹli والصوائت konsonantiالحروف التي تنقسم إلى الصوامت f (كتاب) ورمزها في لغة يوربا (we+iأي (ص ح). وقد تتركب الكلمة من مقطعين مثل) أي (ح ص). وثمة كلمات يورباوية ذوات ثلاث أو أربع وخمس وست مقاطع صوتية بل k وأكثر من ذلك.[٤٧] من هذا المنطلق، يجب التنبيه على أننا نحذف في الكتابة بعض الصوامت nkan, Yinka, Sangoمع أنها تمثّل مقطعا كاملا في الكلمة. فمثلا، نكتب هذه الكلمات هكذا، والأحرى كتابتها على النحو التالي طبقا للقاعدة الجديدة في لغة يوربا:[٤٨]

جدول رقم (٦)

الكتابة القديمة	الكتابة الجديدة	المعنى
Nkan	nýkan	شيء
Yínká	Yínñka	إنسان
Sango	Sán ń go	إله الرعد عند يوربا

في هذه الأمثلة نجد أن كل كلمة تشتمل على ثلاثة مقاطع، فتجب كتابة صوت n/ / وحده كصوت مستقل كما نرى في الأمثلة التالية[٤٩]:

جدول رقم (٧)

الكتابة القديمة	الكتابة الجديدة	المعنى
ńyọjú	ń yọ jú	يطلّ/ يطّلع
Ńrìn	ń rìn	يمشي
ńjẹ	ń jẹ	يأكل
Ńsisë	ń si së	يعمل
Ńpadà	ń pa dà	يرجع

هذا، هناك كلمات كثيرة تنوسي عن مقاطعها وتكتب قديما كأنها كلمة واحدة، وقد طرأت عليها تطورات وتعديلات، وتكتب اليوم كالآتية: [٥٠]

جدول رقم (٨)

الكتابة القديمة	الكتابة الجديدة	المعنى
Nítorípé	nítorí pé	لأن
Nítorínã	nítorí náà	لذا
Nígbàtí	nígbà tí	عندما
Gëgëbí	gëgë bí	مثل
Ìbìtí	ìbì tí	حيثما
Bákannã	bákan náà	أيضا
Wipe	wí pé	يقول
Nílátì	ní látì	ينبغي
Fìhàn	fì hàn	يُظهر
Bákannã	bákan náà	أيَضًا

وطبقا لقواعد يوربا الحديثة، يجب إعادة النظر في كتابة التعبيرات الآتية[٥١]:

جدول رقم (٩)

الكتابة القديمة	الكتابة الجديدة	المعنى
mõö kọ	mõön kọ	أجاد الكتابة
mõö ka	mõön kà	أجاد القراءة
mõö mõ	mõön mõ	تعمّد
dùn ú ÿe	dùn ún ÿe or	سهلُ فعله
	dùn í ÿe	سهل فعله

اعتدنا في الكتابات القديمة استبدال حرف "y" بحرف "h" في مثل **irohin** الأخبار وغيرها، ونظرا لما ننطقه في هذه الألفاظ، لا بدّ من مراعاة القواعد المعدّلة والأخذ بها في أمثال الكلمة المذكورة وذلك بتدوين المنطوق فقط كما في الآتية:[٥٢]

جدول رقم (١٠)

الكتابة القديمة	الكتابة الجديدة	المعنى
Irohin	iròyìn	خبر/ أخبار
Ìhìnréré	ìyìnréré	بشرى
Èhín	èyín	سنٌّ
Êhìn	êyìn	ظَهْرُ

وفي الختام، يتحتم على كاتبي لغة يوربا إعادة النظر في كتابة الألفاظ الآتية مراعاة للقواعد الإملائية الجديدة لدى علماء لغة يوربا.[٥٣]

جدول رقم (١١)

الكتابة القديمة	الكتابة الجديدة	المعنى
Awun	ahun	بخيل
Ońjë	oúnjë	طعام
Gbúdõ	gbödõ/gbôdô	يجب أن
Lãrin	láàrin	بين/ وسط
Túntun	tìtún	جديد

الخاتمة

تركز حديثنا في هذا البحث على تاريخ أول قاموس لغة يوربا ونظام وضعه والمنهج المتبع فيه، كما أسهبنا في ترجمة حياة مؤلفه الأسقف صمويل أجيي كروذر والظروف المحيطة بإنتاجه مع ذكر جهود المسيحيين الأجانب والمواطنين نحو وضع حروف لاتينية لضبط وتدوين لغة يوربا، بالإضافة إلى الكشف عن نواياهم نحو تحقيق ذلك الغرض.

هذا، فقد قمنابالتنقيب عن جهود بذلها المؤلف أجيي كروذر في استنباط هجائية وقواعد لغة يوربا، ثم قفَّينا على ذلك بذكر أدوار اللغويين المحدثين في تطوير قواعد لغة يوربا حتى الوقت الراهن

المراجع

1. Google.http://en.wikipedia.org/wiki/Samuel_Ajayi_Crowther. Retrieved on 07/10/2013, p. 1
2. Ibid. p. 2
3. Google:"History of Missionaries", from http:/www. bu-edu/missiology-biography/c-d/Crowther-s on 07/10/2013, p. 1
4. Google: "The Slave boy who turned bishop- Samuel Ajayi Crowther" from: http:// www. osundefender.org/?p=1844 on 07/10/2013, p. 1.
5. Google: "History of Missionaries" p. 1
6. Google: osundefender.org, p. 2
7. Google: http://en.wikipedia.org. p. 1
8. Google: "Crowther, Samuel Ajayi, Nigeria, Anglican". Retrieved from: www.dacb.org/stories/nigeria/crowther4_samajayi.html, on 04/11/2013.
9. Google:http://en.wikipedia.org. p.1
10. Google: http://en.wikipedia.org. pp. 1-2
11. Ibid. p. 2
12. Ibid. p. 2
13. Ibid. p. 2
14. Ibid. p. 2.
15. "Crowther, Samuel Ajayi, Nigeria, Anglican". Retrieved from http://www.dacb.org/stories/nigeria/crowther4_samajayi.htmlon 04/11/2013, p. 7
16. T. A . Awoniyi. *Yoruba Language in Education.* Nigeria, Oxford University. 1978, pp 28-29.

17(a) S. Biller. *Memoir of the Late Hannah Kilham.* London, 1837.

(b) P. E. H: A Bibliographical Note on Hannah Kilham's Linguistic work. Journal of the Friends'Historical Society, 49: 1960, pp 165-168.

18. T. A. Awoniyi. *Yoruba Language in Education.* Nigeria, Oxford University. 1978. p. 29
19. H. Clapperton. Journal of a second expedition into the interior of West Africa. London, 1829.
20. P. E. H. Hair. The Early Study of Nigerian Languages. London, Cambridge University Press, 1967, p. 8, from CMS Archives, CA i/O, 180, letter of 10 Mar 1830.
21. Von S Bradshaw, A T. *A list of Yoruba words in Krio,* Sierra Leone Language Review. No 5, 1966, pp 61-71.
22. P. E. H. Hair. The Early Study of Nigerian Languages. London, Cambridge University Press, 1967, p. 8, from CMS Archives, CA i/O, 180, letter of 10 Mar 1830. p. 8
23. Ibid. p. 6
24. Rev. S. Crowther: Journal for the quarter ending, Dec. 1852: CMS CA_2/ 031.
25. Ibid.

٢٦- عباس زكريا القاريء الإبادني: الصراع بين العربية والإنكليزية، ط٢، القاهرة، شمس للنشر والإعلام، ٢٠١٢، ص ٧٥.

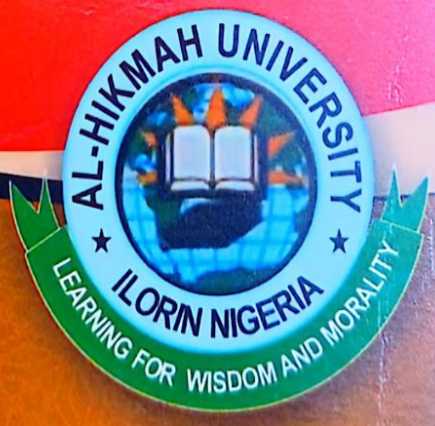
27. J. F. A. Ajayi. How Yoruba was reduced to writing. Odu- AJournal of Yoruba, Edo, and Related Studies, No8, 1960, p 55.
28. Major Straith to Home Secretary: 23 Jan 1854: CMS CA2/03.
29. Minutes of General Meeting held at Ake, Abeokuta 21-25 Nov. 1854.
30. T. J. Bowen: Grammar and Dictionary of the Yoruba Language. Smithsonian Contribution to Knowledge, 1858.
31. J . B Wood. Notes on the Constructions of the Yoruba Language. Exeter, 1879.

32. N. Baudin. Essai de Grammaire en Langue Yoruba (Seminaire des Missions Africaines), Lyon, 1884.
33. Dictionnaire francais par le R P B, (n. d.).
34. S. Ajayi Crowther: Retrieved on 07/10/2013, from: http://en.wikipedia.org/wiki/Samuel_ Ajayi_Crowther.
35. S. Ajayi Crowther: Retrieved on 07/10/2013, from: http://en.wikipedia.org/wiki/Samuel_ Ajayi_Crowther. p. 4
36. P. E. H. Hair: S. Ajayi Crowther: a Biographical Note. African Language Review, vol. 8, 1969, p .4
٣٧- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧، ص
38. J. F. Gbenga. Disparities in Tonal and Vowel Representation: Some Practical Problems in Yoruba Orthography. Journal of West African Languages, X1X, 2, 1989, p .1
39. Learn Yoruba. Retrieved from: http://www.learnyoruba.com/orthogrphy.htm, on 21/03/2014. Pp .2-3.
40. P. A. Matemilola. Yoruba Writing: An Examination of the Beulah's Bilingual and Parallel Bible (Yoruba and English). Journal of Institute for Nigerian Languages, University of Nigeria, Aba Campus. P. 2, Retrieved from: http://inlan.edu.ng/yoruwriyoruengpa.html on02/06/2014
41. Learn Yoruba. Retrieved from: http://www.learnyoruba.com/orthogrphy.htm, on 21/03/2014. P. 2
42. Ibid., p. 3
43. Ibid., p. 1
44. M. Oyebamiji, & co. Çkô Ede Yoruba Titun (JSS) Iwe kin-in ni, University Press Plc, 1988, p. 1
45. National Language Centre: Orthographies of Nigerian Languages, Federal Ministry of Education, Lagos. p. 45
٤٦- حمزة إشولا عبد الرحيم: المدخل إلى فونولوجيا العربية، دار التوفيق للطباعة، إلورن، ص ٤٨.
٤٧- المرجع نفسه، ص ٤٨
48. M. Oyebamiji, & co. Çkô Ede Yoruba Titun (JSS) Iwe kin-in ni, University Press Plc, 1988, p.75
49. Ibid. p. 75
50. Ibid. p. 77
51. Ibid. p. 78
52. Ibid. p. 78
53. Ibid. p. 79

AL-ASAALAH INTERNATIONAL JOURNAL

VOLUME 9

PUBLISHED BY:
DEPARTMENT OF ARABIC
& ISLAMIC STUDIES
FACULTY OF HUMANITIES & SOCIAL SCIENCES



AL-HIKMAH UNIVERSITY
ILORIN, NIGERIA

DECEMBER 2019

ISSN: 2141-6885